

البداية والنهاية

ببغداد أن دببسا أقبل إلى ببغداد في جيش كبثف فكتب الخليفة إلى السلطان محمود لئن لم تكف دببسا عن القدوم إلى ببغداد وإلا خرجنا إليه ونقضنا ما بيننا وبينك من العهود والصلح وفيها ملك الأتابك زنكي بن آقسنقر مدينة حلب وما حولها من البلاد وفيها ملك تاج الملوك بوري بن طغتكين مدينة دمشق بعد وفاة أبيه وقد كان أبوه من ممالك ألب أرسلان وكان عاقلا حازما عادلا خيرا كثير الجهاد في الفرنج C وفيها عمل ببغداد مصلى للعيد ظاهر باب الحلية وحوط عليه وجعل فيه قبلة وحج بالناس قطر الخادم المتقدم ذكره وممن توفي فيها من الأعيان .

الحسن بن علي بن صدقة .

أبو علي وزير الخليفة المسترشد توفي في رجب منها ومن شعره الذي أورد له ابن الجوزي وقد بالغ في مدح الخليفة فيه وأخطأ ... وجدت الوري كالماء طعما ورقة ... وأن أمير المؤمنين زلاله ... وصورت معنى العقل شخصا مصورا ... وأن أمير المؤمنين مثاله ... فلولا مكان الشرع والدين والتقى ... لقلت من الاعظام جل جلاله

الحسين بن علي .

... ابن أبي القاسم اللامتني من أهل سمرقند روى الحديث وتفقه وكان يضرب به المثل في المناطرة وكان خيرا دينا على طريقة السلف مطرعا للتكلف أمارا بالمعروف قدم من عند الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة إلى دار الخلافة فقبل له ألا تحج عامك هذا فقال لا أجعل الحج تبعا لرسالتهم فعاد إلى بلده فمات في رمضان من هذه السنة عن إحدى وثمانين سنة C .

طغتكين الأتابك .

صاحب دمشق التركي أحد غلمان تتش كان من خيار الملوك وأعدلهم وأكثرهم جهادا للفرنج وقام من بعده ولده تاج الملوك بوري .

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسائة .

في المحرم منها دخل السلطان محمود إلى ببغداد واجتهد في إرضاء الخليفة عن دببسا وأن يسلم إليه بلاد الموصل فامتنع الخليفة من ذلك وأبى أشد الإباء هذا وقد تأخر دببسا عن الدخول إلى ببغداد ثم دخلها وركب بين الناس فلعنوه وشتموه في وجهه وقدم عماد الدين زنكي فبذل للسلطان في كل سنة مائة ألف دينار وهدايا وتحفا والتزم للخليفة بمثلها على أن لا يولي دببسا شيئا وعلى أن يستمر زنكي على عمله بالموصل فأقره على ذلك وخلع عليه ورجع

إلى عمله فملك حلب وحماه وأسر صاحبها سونج بن تاج الملوك فافتدى نفسه بخمسين ألف دينار
وفي يوم الإثنين